داخل الصندوق

وقفت دجاجة أمام صقر و قالت له : لماذا تطير عالياً وتسكن في الأعالي ؟ ألا ترى أن عددكم قليل ؟ تعال معنا وادخل القفص فهناك من يطعمنا و لا نُتعب أنفسنا بالطيران و لا يوجد ثعلب يهددنا .

ضحك الصقر كثيراً و قال : عندما تحلقين عالياً تشعرين بنشوة العزة و الكرامة والشموخ ، و عندما تسكنين الأعالي يحسدك الناس جميعا ، و عندما تأكلين ما يتعبك في الحصول عليه تجدين معنى الحياة ، ألا ترين أن من يطعمك من بقايا طعامه ؛ يذبح أولادك ويأخذ بيضك ويحبسك طوال الوقت بحجة الثعالب والقطط

فضحكت الدجاجة و قالت: إنك تتكلم بكلام غيرِ مفهوم مثل : النشوة – العزة – الكرامة – الشموخ – الحياة.. لا بد أنَّك جُننتَ !

فقال لها الصقر : أنا أفهم ما تقولين لأنك ولدتِ في القفص و عشتِ في القفص وستموتين في القفص ولن تفهمي ما أقول إلا بعد أن تخرجي من هذا القفص.!!!

انتهى حوار الدجاجة والصقر وبقي أن نفهم أن المعنى العام لهذه القصة يفيدنا بأن كثيرا من الناس يعيشون داخل قفص لا يبرحونه مهما كانت الظروف والأحوال ؛ مما جعل عقولهم مغلقة وأفكارهم محدودة ونظرتهم إلى الحياة قاصرة ؛

ويظهر ذلك في أسلوب معيشتهم وتعاملهم مع الآخرين ، وقد يقول قائل :لا أظن أحدا من الناس يعيش اليوم داخل القفص ولاسيما وأن وسائل الاتصال والتواصل انتشرت بشكل مذهل .؟

والصحيح إن هناك من الناس يعيشون تلك الحياة المغلقة فحتى الأجهزة الحديثة بالرغم من قوة تأثيرها لم تستطع اختراق عقولهم المغلقة داخل الصندوق ؛ ولو تعاملوا مع بعضها فهم يدورون حول موضوع واحد لا يحيدون عنه ؛ فعقولهم لم تستوعب أكثر منه.

وما ينطبق على الأفراد ينطبق على بعض الدول التي تعيش ضمن صندوق عالمي كبير ؛ تقتات على فتات ما تتفضل به عليها بعض الدول وتحرم أبناءها من علوم العصر ومبتكراته ؛ وتظل حبيسة أنظمتها البالية وقوانينها المتهالكة فأنتجت شعبا خاملا كسولا لا لشيء وإنما لأنه يعيش داخل الصندوق !!!